

التبيان في تفسير القرآن

(327) وقال مجاهد: المراد به العبيد والاماء والدواب، والانعام، قال الفراء: العرب لا تكاد تجعل (من) الا في الناس خاصة، قال، فان كان من الدواب والمماليك حسن حينئذ، قال وقد يجوز ان يجعل (من) في موضع خفض نسقا على الكاف والميم في (لكم) قال المبرد: الظاهر المخفوض لا يعطف على المضمرة المخفوض نحو مررت بك وزيد إلا ان يضطر شاعر، على ماضى ذكره في سورة النساء، وانشد الفراء في ذلك: نعلق في مثل السواري سيوفنا * وما بينها والكعب غوط نغانف (1) فرد الكعب على (بينها) وقال آخر: هلا سألت بذي الجمجم عنهم * وأبا نعيم ذي اللواء المحرق (2) فرد أبا نعيم على الهاء في عنهم. قال ويجوز ان يكون في موضع رفع، لان الكلام قد تم، ويكون التقدير على قوله " لكم فيها " .. " ومن لستم له برازقين " . وقوله " وان من شئ الا عندنا خزائنه " فخرائن ا □ مقدوراته، لانه تعالى يقدر ان يوجد ماشاء من جميع الاجناس، فكأنه قال: وليس من شئ إلا وا □ تعالى قادر على ما كان من جنسه إلى ما لانهاية له. وقوله " وما ننزله الا بقدر معلوم " اي لست انزل من ذلك الشئ " إلا بقدر معلوم " اي ما يصلحهم وينفعهم دون ما يفسدهم ويضرهم، حسب ما سبق في علمي. قوله تعالى: (وأرسلنا الرياح لواقع فأنزلنا من السماء ماء فأسقيننا كموه وما أنتم له بخازنين (22) وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن ————— (1) مر هذا البيت في 3: 98 (2) تفسير الطبري 14: 12 (الطبعة الاولى) ومجمع البيان 3: 333